الازمة اللبنانية الدامية كما عالجتها اذاعة اسرائيل باللغة العبريـــة

كان طبيعيا أن تعطي اذاعة اسرائيل باللغة العبرية * هذا الحجم الكبير من الاهتمام والمتابعة، لاحداث وتطورات الازمة الدامية القاسية التي عصفت بلبنان . وانعكس اهتمامها في الواقع على مجمل « مادتها » المذاعة ، ســواء في نشرات الاخبار التي تبثها كل ساعــة ، أو في التحليلات والتعليمات والمقابلات والندوات التي تعقدها . واذا كان خارجا عن موضوعنا هنا تفصيل أسباب هذا الاهتمام ، فانه يكفي القول انه يعود الى اسـباب استراتيجيــة وعسكريــة وسياسيــة وايديولوجية واقتصادية وفلسطينية ... بصورة عـامة .

وبادىء ذي بدء نود أن نوضح ان الاذاعــة التي نتعرض لها بهذا التقرر ، هي الناطقــة بالعبرية ، أي الموجهة لليهود عامة حيثما كانوا يعرفون العبرية . ولنا في البداية ملاحظتــان عامتان :

أولا : أن الاذاعة موضوع الحديث ، لــم تحقق طيلة أشهر الازمــة ، ما يمكــن تسميته سبقا اعلاميا انفردت به مثلا في أي جانب مــن جوانب الازمة .. ولهذه الملاحظة أهمية خاصة ازاء ما يتوهمه « البعض » من قوة غير اعتيادية لهذه الاذاعة في مجال التغطية الاعلامية .

ثانيا : أقــول بتجرد كامل ان اذاعة اسرائيل باللغة العبرية كانت بعيدة كل البعد عن مبادىء الامانة الاعلامية ، وعن مفاهيم الاسلوب الموضوعي في نقل الاحداث أو في محاولة تفسيرها وتحليلها . ويكفي لتأكيد صحة ما نقول ايراد الملاحظــات التاليــة :

١ — في روايتها للاحداث المجردة ، كــانت تنقل وجهة نظر فريق واحد في الصراع ، وتنقــل في كثير من الاحيان ما تقوله اذاعة بيروت ، لكنها أغفلت كليا وعلى الاطــلاق أية وجهــة نظــر للفريق الاخر في اي موضوع من مواضيع الصراع ، أو ازاء أي حادث من الاحداث اليومية المتلاحقة تباعا . انها لم تنقل تصريحا واحدا أو بيانا واحدا أو أية رواية للفريق اللبناني الوطني — الفلسطيني في الصراع ، بل اكتفت بنقل بعض ما تبثه وكالات الانباء ممثلا لوجهة نظر « الفريق الاخر » . وينبغي ان نعود الى التذكر مرة أخرى بأن هذه هــي الاذاعة الموجهة لليهود انفسهم . على اننا ينبغي أن نضيف في هذا المجال انها اذا كانت قد أغفلت وتجاهلت تماما آراء وتفسيرات الفريق اللبنانــي الوطني — الفلسطيني في الازمة ، فانها لم تنقل أو تعط شانا « لجميع » طروحــات « الفريــق الاخر » . اذ ينبغي أن نسجل هنا بقوة انهــا تعمدت كذلك اغفال التصريحــات « المعتدلــة » للفريق الاخر ، كما تجاهلت ما كان بعض عناصر هذا « الفريق الاخر » يطلقه من « بيانات تهدئة » بين وقت وآخر ، تجاهلا كاملا . لقد انصب كل همها من الناحية الاخبارية المحضة على أن تنقل عن راديو بيروت أسمــاء الشوارع غير الامنة ، وعن وكالات الانباء والصحافة اللبنانية جميــع البيانات والتصريحات المتطرفة في عدائها للطرف الفلسطيني خاصة ، وللمطــالب المرفوعة مــن جانب الفريق اللبناني الوطني .

٢ — عمدت الاذاعة الى المبالغة والتهويل الى أبعد الحدود ، بتخطية جميع المعطيات السياسية والاعلامية للازمة ، وخاصة فيما يتعلق بما ركزت عليه من « الخوف » و « القلق الشديد » على مصير المسيحيين في لبنان . لقد كان يراد للمستمع أن يصدق أن ما يجري في لبنان هو بكل بساطــة « عملية ابادة » شاملة وذبح « للاقلية » المسيحية في لبنـــان .

٣ — بل انها لجــأت أحيانا الى الكذب ، الكذب المجرد والصريح والمكشوف تماما . فمثــلا زعمت في ٧٥/١١/٢ « ان من المؤكد ان قــوات سورية قد دخلت لبنــان فعلا وقــامت بمحاصــرة المقاتلين « المسيحيين » في مدينة زحلــة الــذين أصبحت أوضاعهم سيئة جدا » . لكن المثــال البارز على هذا النمط من الكذب الوقح ، يتجسد

---

* أن معظم الاقتباسات الواردة في هذا التقرير ، مأخوذة عن نشرة رصد اذاعة اسرائيل باللغة العبرية (ر.ا.ع) التي تصدر يوميا عن مــركز الابحاث ، والتي يتولى كاتب التقرير رئاســة تحريرهــا .